مخطوطة

نفائس الدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر

المؤلف

أبو بكر بن محمد بن عبدالله (السيفي)

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نفائس الدرر في ترجمة شيخ الاسلام ابن حجر جمع الفقير
الى الله تعالى ابو بكر بن محمد بن عبد الله بن الفقيه علي باعوض
السيفي الزبيدي نسبًا الشافعي مذهبا الجنيدي
معتقدًا سامحه الله تعالى وعفا عنه
وعن والديه وجميع المسلمين
امين

بفايس الدرر في ترجمة شيخ الاسلام بن حجر
جمعه الفقير الى الله تعالى ابو بكر بن عبد الله

اطلع عليه الطويل البيتي على طلبة الرسائل
فوجدها محتوية على فوايد جمة
فرحم الله المؤلف والمؤلف فيه
وسائر الامم
١٥ شوال ١٢٨٥ انتهى

مكتبة جامعة الملك سعود "قسم المخطوطات"
الرقم: ٦٤٦٩ ف ٧٤٦/١٣٦٠
العنوان: مجموع أوله نفائس الدرر في ترجمة شيخ الاسلام ابن حجر
المؤلف: السيفي + أبو بكر بن محمد - كامبريدج ٩٧٢
تاريخ النسخ: ١١٨١ هـ
اسم الناسخ: عبد الله بن محمود السنكري
عدد الأوراق: ٨٠
ملاحظات:

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

يقول العبد الفقير الى فضل الله تعالى وكرمه ابو بكر بن محمد بن عبد الله بامخرمة
سامحه الله آمين الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله
وصحبه اجمعين اما بعد فهذه اوراق تتضمن ترجمة شيخنا الامام المحدث
شهاب الدين ومعرفة مولده ووفاته ومصنفاته وشيء من مناقبه مما شاهدته
او سمعته منه او من جماعته عنه فاقول مستعينا بالله اعلم ان شيخنا الامام العلامة
شهاب الدين احمد بن محمد بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن حجر رايت بخطه
في سبب شهرته ان جده ابا بن حجر لما كان ملازما للصمت في جميع احواله لا ينطق
الا لضرورة سمي حجرا الهيتمي بالتاء المثناة فوق نسبة الى محلة ابي الهيتم من اقاليم
مصر السعدية نسبة الى بني سعد الموجودين الآن باقليم مصر الانصاري باعتبار
المشهور في بني سعد المذكور بن انهم من الانصار كان امام الزمان وواحد العصر
عالم الاوان نادرة الدهر مجمع الكمالات الانسانية ومطلع الطوالع العرفانية
ومنبع العلوم الربانية وخزانة اسرار الاله القرآنية بحرا لا يجارى في حفظ علومها
الشرعية وتحرير اصولها السمعية والعقلية حبرا لا يبارى في تحقيق علومها
الالية اخذا من كل فن بزمامه منبها لاهله على دقايق فيه التبست عليهم
بمخرعه وامامه قد بلغ من السيادة نهاية الآمال وترقى الى اعلى درجات
الكمال اعترف بسمو حاله المفاخر والمعادي ونادى بعلو مرتبته كل واد
ونادي حتى وصفه بحسن التاليق اطباق الآفاق ووضعها للطق الرصين
الحذاق على الاحداق يقصد بالفتاوي الدينية من كل فج عميق وتاتيه
المشكلات مقفلة فتعود بفتح مبين وجه طليق تقسم العويصات ان لا تتضح
الا لديه وتاب المحذورات ان تجلى الا عليه

فاكرم به من عالم عم نفعه ... واصبح ابهى الناس مرتفع الذكر
ابتكر ابكارا لم يطمثهن ... انس قبله ولا جان
وافكارا حكت افكار المتقدمين ... في صحة الاستنباط والبرهان
فكانت مصنفاته جديرة ... ان تكتب بماء العيون

وان

وان يبذل في تحصيلها ... المال والاهل والبنون
ما برح يحلي مناطق العلماء واجيادهم ... بمحلل الفوائد وعقود الفرائد
ويعلاء لهم من الى علومه النفيسة ... الحقايب ومن بحار فضايله المزاود
ويجزل للمستفيدين من زوايا ... المعاني خبايا النفايس
ويقبض لهم من كنائس المعالي ... كرائمها الاوانس

امام اذا عد الاكابر خلته ... اذا حقق التحقيق واسطة العقد
يشار اليه بالاصابع هيبة ... ويذكر في اهل العلى اول العدد

ولد رحمه الله تعالى رضي عنه كما شاهدته بخطه بمحلة ابي الهيتم بعد انتقال اهله عن
بلدهم الاصلية سكمت اوائل سنة تسع وتسعماية ومات ابوه وهو صغير فكفله شيخا ابيه
الامامان الكاملان الشمس بن ابي الحمايل وتلميذه الشمس الشناوي ومن كرامات الاول
انه كان يرى النبي صلى الله عليه وسلم يقظة ومنها ما حكى بعضهم عن والد شيخنا انه مات
ابنان في بعض الطواعين فحصل له من الحزن ما حمل شيخه ابن ابي الحمايل المذكور على
فعل خارقة معه هي ان اعطاه شعرا من لحيته وامره ان يحرقه بزوجته ففعلت فحملت
بشيخنا ومنها ما حكاه بعضهم سماعا عن شيخنا ان ابن ابي الحمايل كان في درس شيخه
الشرف المناوي فغلبه النعاس فغضب المناوي وعده وسنا بنعس فغضب الشمس ابن ابي الحمايل
ذلك وحضر ثانية وتناعس فلم الشرف بزجره فلم يقدر فانتقد معلوماته او قال معلوم
درسه فلم يجد شيأ فعلم انه سلب فاستغفر الله بباطنه وارسل خاطره الى كل واحد
من الحاضرين كالسايل له فيما اخذ حتى وصل الى الشمس بن ابي الحمايل فمن عليه بالرد واخبرني
شيخنا رحمه الله تعالى عن الشرف الشمس المذكور انه كان يذكر انه اجتمع بحيي تابعي من
اصحاب بعض الجن الذين اجتمعوا بالنبي صلى الله عليه وسلم واقرأهم بعض القرآن
وكان يقول لمن يقتني به من جماعته اجزتك بما اجازني به شيخي فلان التابعي
الجني بما اجازه به شيخه فلان الجني الصحابي قال شيخنا وكذلك تلقيناه عنه
قلت وكذلك تلقيته عن شيخنا رحمه الله تعالى ورضي عنه ثم ان الشناوي
نقل شيخنا الى الجامع الازهر اول سنة اربع وعشرين وتسعماية وجعله

وقيم نفيسه ماده واقتسم اصطاده كتقسيم من
القاموس في باب الصاد مع النون الذي يتلو دخان
ناس كتقسيم من يتلو الشيخ ابن حجر
الرجل حي يصل مع كونه ونسي من القاموس
نقد المقبر

بعلمائه فحفظ المنهاج وقرأ على جماعة أعلام في الحديث كالامام الزبيدي
عبد الحق السنباطي واجتمع بشيخ الاسلام القاضي زكريا وحدثه بالمسلسل
بالاولية واجازه به وبسائر مروياته ولم يجتمع به قط الا وقال لي اسأل الله
ان يحققك في الدين وفي الفقه على جماعة كالنام الطبلاوي وتاج العارفين
الحبري البكري وفي بقية العلوم على جماعة محققين كالنام اللقاني والشنشوري وابن
الطحان والشهاب المنطوي والسيد الحطابي والشمس الناشلي والمدلجي وابن الصائغ
والعبادي وغيرهم حتى اجازوه اواخر سنة تسع وعشرين وتسعمائة بالافتاء
والتدريس والتاليف من غير سؤال لذلك منه ثم حج سنة ثلاث وثلاثين وخطر له
ان يؤلف فتوقف حتى رأى الحارث ابن اسد المحاسبي وهو يامره بالتاليف ورأى
امراة في غاية الجمال كشفت له عن اسفل بطنها وقالت اكتب شرحا ومتنا فكتب
سطرا بالاحمر وسطرا بالاسود فقيل له في بعيره ستظهر مؤلفاتك فاستبشر
وشرع في شرحه الكبير على الارشاد ورأى القاضي زكريا بعد وفاته وقد نزع
عمامته والبسه اياها فعلمت ان الله يلحقني به ثم عاد الى مصر واختصر الروض
وشرحه وشرحا استوفى ما في الجواهر والاسنا واكثر شروح المنهاج ثم حج
سنة سبع وثلاثين وجاور سنة ثمان والحق في هذا الشرح كثيرا من العباب
والتجريد فشغوف به بعض علماء بني الصديق ابن اخي الجلال الدواني ثم
سافر شيخنا الى مصر فارسل البعض دراهم لتحصيل الشرح المذكور بمصر فلما
وصلوا سمع بعض الحساد بذلك فاغتنم فرصة وسرقه واتلفه ولم يعلم
لذلك كيفية وسمعت شيخنا رحمه الله وهو يعفو عن فاعل ذلك ويقول
حلله الله وعفا عنه ثم شرع في تجديد الملتقى يساير به الشرح حتى وصل
لصلاة المسافر وتركه ثم رجع لمكة ونوى الاستيطان واتم شرحه على الارشاد
وشرع في شرح العباب وعوضه الله تعالى بتلك المصيبة كتبا تغني رؤيتها
عن الاطناب في وصفها فمؤلفاته التي في الحديث الفتح الطيبي في شرح
الاربعين للنووي واشرف الوسايل الى فهم الشمايل للترمذي ومؤلف
في نجم

الدين

قال

في نجم الطارب لكنه مفقود وفتح الالاه بشرح المشكاة لكنه لم يتم بل قارب نصفها
والافصاح عن احاديث النكاح ومبلغ الارب في فضل العرب واتحاف اهل
الاسلام بخصوصيات الصيام وسعادة الدارين في صلح الاخوين واربعون حديثا
في الجهاد واربعون حديثا في العدل لعبها الفضايل الكاملة لذوي الولاة
العادلة وحمى الفضايل من تولى القضاء وارشاد ذوي الغباء والانافه الى ما جاء في
الصدقة والضيافه والصاق عوار الهوس بمن لم يفهم الاضطراب في حديث
البسملة عن انس والتي في الفقه شرح الارشاد المسمى بالامداد في شرح الارشاد
ومختصره فتح الجواد بديع الوضع عظيم النفع لاسيما بارض اليمن قال ان ترى طالبا
ليس عنده نسخة منه ولقد اجاد بعض تلامذته شيخنا حيث قال في فتح الجواد
ايا قارئ الارشاد ان رمت حله وفهم معانيه فحوى رموزه فبادر الى فتح الجواد
الذي اغتنى بكشف حبايا ه وفتح كنوزه وتحفة المحتاج بشرح المنهاج المشتمل على
اكثر شروح المنهاج مع ابحاث للمولف لم يسبق اليها وتوجيهات لعبارات المتن
يتعين الوقوف عليها وقد حصل لشيخنا سقي الله عهده البشارة بقبوله وذلك
انه رحمه الله ارسل منه نسخة الى تريم بلدة بحضرموت ففي ليلة اليوم
الذي وصلهم الشرح فيه راى جماعة منهم كالسيد العارف بالله محمد بن حسن
باعلوي الحسيني ان شيخنا دخل بلدهم وان الناس يهرعون اليه ويحدقون
في جامعهم وهم يرحبون بذلك ثم اصبح الشرح المذكور عندهم فكتبوا للمولف بذلك
فسر ووفق النسخة عليهم والمنهج القويم الى شرح مسايل التعليم قال ان ترى طالبا
ليس عنده منه نسخة وشرح مختصر في الفقه للشيخ ابي الحسن البكري والايعاب
في شرح العباب لكنه لم يتم بل وصل فيه قريبا من الاقرار ورويته تغني عن الاطناب
في وصفه ومختصر الروض المسمى بالنعيم وشرحه المسمى بشرى الكريم لكنهما فانا
كما تقدم واما تجديده لهما فلم يظهر وحاشية شرحه الصغير على الارشاد وحاشية
الايضاح المسماة منح الفتاح بكشف حقايق الايضاح وحاشية شرحه على المنهاج
المسماة طرفة الفقير بتحفة القدير لكنهما تم بل كتب من الاول الى سنن الوضوء
والثاني الى الخيار والثالث الى الوصية والرابع الى الديات يساير به اقراء الملتقى

فمنه على العاهر ما ذكره الشيخ عبد القادر الفاكهي بقوله وافق الشيخ شمس الدين محمد
العين فقال في حق شيخنا بعد كلوجات وتعريضات بعلو مقامه وبشروع اقرانه في العلم
الهمام العالم العلامة الاوحد الفهامة منبع الاسلام عمدة الانام ذو التصانيف المفيدة
الامين شهاب الملة والدين احمد بن حجر الشافعي ممن بلغ من السيادة نهاية الآمال
الهمام كفراء الملة العظيم الهمة والرشيد النجاح حاز بالرجال الهمام

بل كان لا يكتب فيها الا في الدرس بالمسجد الحرام اذا سئل او استشكل عليه الجواب
في الحاشية على البداهة من غير مراجعة وفي ذلك دليل على استعداده وثروة محفوظاته
وكذلك حاشية فتح الجواد كتب اكثرها في مجلس الدرس وحاشية العباب المسماة
كشف النقاب عن مخبآت العباب لكن الموجود منها الان غير تام ومختصر الايضاح
لكن الموجود منه غير تام ايضا فقد اعواما ثم وجد في تركة بعض الاكابر
ومختصر الارشاد لم يتم بل وصل فيه الى الاجتهاد ومختصر المحرر من الاراء
في حكم الطلاق بالابراء والاعلام بقواطع الاسلام على المذاهب الاربعة
والمستعذب في حكم بيع الماء اوساعة من قراره وتحقيق الحكم بالموجب وقرة
العين بان التبرج لا يبطل الدين وذيله كشف الغين الفه لما تفاقم الامر بينه
وبين الشيخ عبد الرحمن بن عبد الكريم بن زياد في المسالة المولق لاجلها
قرة العين كشيخنا وبقية المسترشدين لابن زياد المذكور لكن نصر شيخنا
ائمة اعلام من علماء اليمن والقاهرة والبلد الحرام وصرحوا بان قوله فيها
الصواب الحق واضح بلا ارتياب ونظم حينئذ شيخنا الامام عز الدين عبد
العزيز بن علي بن عبد العزيز الرمزمي قصيدة يمدحه بها وهي كما قال

حجزت عن ملة المختار من مضر ... خير الجارات في الاولى وفي الاخر
ياعالم العصر يا خير الزمان ومن ... به ازدهى عصرنا هذا على العصر
منك المعارف فاضت عذبة ولكم ... عذبا زلالا معينا فاض من نحر
شيدت اركان دين الله انت اذا ... اول بتحديده من سائر البشر
حفظته بشهاب منك متقد ... ترمي الشياطين دون الخطف بالشرر
في مصر في الشام في هند وفي يمن ... سارت فتاويك سير الشمس والقمر
فمن يساويك في علم وفي ورع ... ومن سواك غنى قاصر النظر
لك التصانيف في الافاق تنشرها ... رواتها وسواها غير منتشر
على فوائد الطلاب قد عكفت ... لما حللت وحوت صفوا بلا كدر
حلت لديهم فصارت عنه ما انفقوا ... بها اعز من الاسماع والبصر
منها استفدنا علوما منك قد

وانت

الغين الغيم قاموس

وانت مرحيفنا في كل مشكلة ... عنها الجواب اذا ارمناه لم يعر
قررت في قرة العين المتوج ما ... قررت به العين من الفاظك الدرر
كشفت عن اوجه الحق النقاب وقد ... سفرت في غرة تزهو في طرر
لقد قضيت علما مصر بصحته ... وانت فوق مدى طوفوق بما ابدوه من درر فيه شجى
فكنت اولهم فتيا واخرهم ... ثنا عليك بمنظوم ومنتشر
جمل الله ذو الاجلال بلدتنا ... بنشر علمك في الاصال والبكر
ودمت في رفعة دهرا وفي دعة ... وصحة منتهاها منتهى العمر

والشيخ عبد القادر بن احمد الفاكهي يمدح شيخنا ايضا بقصيدة منها قوله

لازلت فينا شهاب الدين شمس هدى ... ترمي الشياطين عن فهم وعن فكر
قررت بك العين اذ قررت بمجتها ... في قرة العين ما يقضي على الخبر

ولشيخنا رحمه الله ورضي عنه مولق في بطلان الدور في المسالة الشريجية وسوابغ
المدد في واقع ليس له ولد ومولق في العمل بالمفهوم في الوقف ومولق في العتق
في الوقف ومولق في الوصية ومولق في دوريتها وذيل واصابة الاغراض في سقوط
الخيار بالاعراض ونشر الفاره على ابدى تقوله في الحناء وارد الفه لما ورد
عليه ثلاث مولفات من اليمن اثنان في اباحته للرجال مطلقا وواحدة في
تحريمه وغير المتقات من تناول الكفتة والقات وكف الرعاع عن محرمات
اللهو والسماع رايت بخطه على ظهر مسودته ما صورته قال بعض الصوفية ناخذ
من التعبير بالرعاع ان العارفين لا حكم لنا عليهم وان سمعوا انتهى وهذا اخذ
مقبول لان من تحلى بحقيقة المعرفة يكون مجتهدا فلا نعترض عليه لانه لم يسمع
بشهوة ندعو لمذموم اصلا قطعا بخلاف غيره انتهى وليعلم ان وهذا اخذ
مقبول الى اخره من كلام شيخنا رحمه الله تعالى والزواجر عن اقتراف الكبائر
بلغ الكبائر فيه اربعماية وتيقا وستين كبيرة واسنى المطالب في صلة الاقارب
ومولق في مسايل الاكراه الحسي والشرجي في الطلاق وتطهير الغيبة عن دنس
الغيبة وكشف الغين عن احكام الطاعون وانه لا يدخل البلدين الفه مستهل

الغين بالفتح الغيم قاموس

والدعة للمفضي والسمت في العين وما عدد القاموس
والزعة بالكسر العدد وكسر الهيئة ارسوها قاموس
في فصل الواو

سبا
وتحذير

رجب سنة اثنتين وسبعين وتسعمائة لما سئل ايدخل الطاعون مكة المشرفة وسبب ذلك انه جاءت سفينة من قريب مصر فيها جماعة مطعونون فلما وصلت جدة طلعوا كثير من المقيمين بها ثم وصل اليها مكي لاخذ تركة اخيه الميت في السفينة بالطعن فطعن ومات ايضا ومؤلفي في آداب العيادة لقبه الافادة مما جاء في المرض والعيادة ومؤلفي في احكام الحمام والايضاح والبيان لما جاء في ليلتي الرغائب والنصف من شعبان وردّ العمامة في الطيلسان والعذبة والعمامة ومؤلفي في عمارة الكعبة ومؤلفي في اجارة الاوقاف ومؤلفي في احكام الامامة ومؤلفي في شروط الوضوء ومؤلفي في الاشراء والذيل على حاشية على شمائل الترمذي لكنه اعني الذيل مفقود ومؤلفي في الاقرار بكون زوجته اخته لقبه رفع الشبه والريب على حكم الاقرار باخوة الزوجة المعروفة النسب ومؤلفي في الحل سبب افتراء بعض اهل اليمن بنجاسة خمل الخمر ومؤلفي في الحيض ومؤلفي في الانتصار لافتراء خولف فيه سماه كف ابن العفيف عن الخطأ والخطل والتحريف وتحرير المقال في آداب والحكام تتعلق بموجب الاطفال ومؤلفي كالذيل عليه اوسع منه والدر المنضود في الصلاة والسلام على صاحب المقام المحمود والجوهر المنظم في زيارة القبر المكرم قبر محمد صلى الله عليه وسلم وشرح الفهمية كيف ترقى رقيك الانبياء والنخبة الكبرى على العالم بمولد سيد ولد آدم صلى الله عليه وسلم ومختصره المسمى بحسن التوسل في آداب زيارة افضل الرسل والصواعق المحرقة لاخوان الضلال والزندقة ومؤلفي سماه النفحة المسكية لكنه لم يتم قال في خطبته وربته على مقدمة وقسمين وخاتمة المقدمة في فوائد تعرف بها القواعد والقسم الاول في علم الميزان والثاني في الكلام والخاتمة في الرد على الرافضة والشيعة ومؤلفان في مناقب الامام ابي حنيفة ومؤلفان في معاوية احدهما ابسط من الاخر وكلاهما يسمى تطهير اللسان والجنان عن الخطور والتفوه بثلب معاوية ابن ابي سفيان رضي الله عنه وطرق الفوائد وطرق الفرائد المشتمل على نفائس دل عليها اسمه جعله كالتذكرة والتعرف في الاصلين والتصوف ومؤلفان في منيخته وخرقة تصوفه واسانيده ومنظومة في اصول الدين ومنظومة الجزومية لكنهما لم تتم ولم ار ليخنا نظما سواها الا تقريضا لبعض تلامذته على نظمه نقاية السيوطي والاثلاثة ابيات في معنى حديث الراحمون يرحمهم الرحمن

الاول

ارحم تهد بيت جميع الخلق انك ما رحمت برحمك الرحمن فاقتنا
ارحم عباد الله يرحمك الذي عم الخلائق جوده ونوالة
فالراحمون لهم نصيب وافر من رحمة الرحمن جل جلاله

وشرح منظومة التي في اصول الدين لكنه لم يحاور فيه الخطبة وتنبيه الاخيار على مفضلات وقعت في كتابي الوظايف واذكار الاذكار للسيوطي وشرح الفية ابن مالك لكن الموجود منه غير تام ومختصر تاريخ الخلفا للسيوطي ومؤلفي في ختم المنهاج لكنه لم يتم ومؤلفي في نصايح الولاة ومؤلفي سماه ايضا الاحكام لما ياخذ العمال والحكام الفه افتتاح سنة سبع وتسعين وتسعمائة لما ارسل الي مسايل مشكلة من اليمن احب الجواب ضمن تاليفي ومؤلفي في خروج المهدي ومؤلفان في الاستغفار من السوى الفهمار دا على من آثر قول شيخه ابي الحسن البكري في حزبه استغفر الله مما سوى الله لكن اسبقهما تاليفا ايضا بمصر وشرح الحزب المذكور لكنه لم يتم وشرح مختصر الاحياء المسمى بغنى العلم لكنه لم يتم ايضا وشرح عقيدة لابن العراقي لكنه لم يتم ايضا ومختصر الهيئة السنية في الهيئة السنية وشرح العوارف لكنه لم يتم وفتاويه في مجلدات خمسة اصحها المجلد الجامع المشتمل على علوم عديدة ونفائس فريدة وشرح رحمه الله في اختصار خادم الزركشي مسميا له تحرير الخادم فكتب فيه غوورقة وتركه وشرح ايضا قبل وفاته باربعة ايام في مؤلفي لطيف سببه ورود سوال عليه حاصله ان شخصا نهى عن الخاصة في امر الدنيا فقال النبي صلى الله عليه وسلم خاصم فيها وامره الله بذلك بقوله ولا تنس نصيبك من الدنيا فاحب رضي الله عنه ظهور الجواب ضمن تاليفي انتصارا للجانب الشريف هذه ما وقفت عليه من مؤلفاته بل ليس له غير ما ذكرته هنا وناهيك بها مؤلفا عجيبة الشان غريبة الاسلوب والبيان جاوية لمعاني نفيسة شريفة ونكت دقيقة غريبة لطيفة مرصعة بجواهر النحو وبنيات الدرر مضمنة من فرائد الفوائد كل معنى مبتكر عز نظيرها في الاختصار والفوايد وتعذرت مجاراة مؤلفها في اختصار القواعد لم يدع صغيرة ولا كبيرة الا احصاها

بلغ

ولم يترك دقيقة حقيرة او جليلة الا املاها مع حسن تقرير وبديع تحرير وبالجملة فلو اطال الواصف في وصف مزاياها لبقيات بطايل ولو اطنب في تعداد محاسنها لم يمكن من نيل ما يحاول جزى الله مؤلفها دوام الشهود وامطر على ضريحه غيوث الرضا والجود فانه افهام مع مقاساة علل وآفات فقد قال في بعض مكاتباته الى السيد الشريف الشيخ بن عبد الله العيدروس رادعو لي فان بي عللا كثيرة ادناها الباسور وحرقة البول والجرب في الذكر واشيا لم تذكر ثم قال في اثنائها هذين البيتين

كانت قناتي لا تلين لغامز ... فالآن انها الاصباح والامساء
فدعوت ربي بالسلامة جاهدا ... ليصحني فاذا السلامة داء

ثم كتب لي بذلك زين العابدين بن عبد الله بن شيخ العيدروس عن خط جده نفع الله بهم الجميع انتهى لا سيما في بدايات زمن اشتغاله فلقد رايت بخطه ما صورته كابدت في اربع سنين بالجامع الازهر ما لا يطيق الغير مكابدته في عشر بن سنة حتى راى بعضهم ابن ابي الحائل قائما بين يدي السيد احمد البدوي يضرب شخصين كانا اكثر الطلبة له ايذاء فمزقا كل ممزق ووقعت له وقايع مع معاصريه تعلم منها بعض مؤلفاته في ذلك كالاعلام بقواطع الاسلام والصاق عوار الهوس بمن لم يفهم الاضطراب في حديث البسملة يعني انس وشن الغاره على من ابدى نقوله في الحنا وعواره والمستعذب وقرة العين وذيله وشهد له الائمة المعتبرون بان قوله الصواب الحق الواضح بلا ارتياب ثم افضى به الحال معهم الى الانفراد المطلق بحيث ينشد عند فتواه اذا قالت حذام فصدقوها واعترف بكماله الكرام وتقدمه وامامته المحققون الاعلام هذا مع ما يشاهدون من اخلاقه الحسنة والتواضع الكلي لا سيما لآل النبي عليه وعليهم افضل الصلاة والسلام مع الدأب في التصنيف والاقراء والافتاء ليلا ونهارا لا تصده كثرة الآلام وقد دخلت عليه في مرض موته قبل وفاته بثلاثة ايام فرايته يكتب في المولف الذي سببه عن شخص قيل له لا تخاصم في الدنيا المار ذكره آنفا والحاصل انه كان لا يرى غالبا الا يكتب الا يكتب في تاليف او افتاء او يدرس او يطالع بل ترك المطالعة في آخر امره الا نادرا فكان يدرس في المشكاة في رمضان بالمسجد الحرام بلا مطالعة ويحضر الدرس خلق كثير من الخواص والعوام وكذلك دروسه الفقهية كما يشهد لذلك جماعاته واتباعه الكرام وكان ابتداء مرضه الذي مات فيه في شهر رجب فترك التدريس نيفا وعشرين يوما ووصى يوم السبت الحادي والعشرين من الشهر المذكور ويوفي صبحة الاثنين الثالث والعشرين من الشهر المذكور سنة اربع وسبعين وسبعمايه وحصل للناس من الاسف والحزن عليه ما لا يوصف حتى سمع بكاء النساء في البيوت من وراء الجدران وازدحم الناس على جنازته بتبر كون بحملها حتى كاد بعضهم يطأ بعضا وورد في اثناء الطريق من تعلقهم التي تقطعت حال الازدحام فوزعوها شيئا كثيرا ودفن بالمعلاة بالقرب من مصلب ابن الزبير رضي الله عنهما وجعل عليه تابوت من خشب ورثاه الشيخ عبد القادر الفاكهي بمرثيتين ذكر في الكبرى قوله

موت لعمري لا شك ثلمة ديننا ... فانى لنا طب وانى لنا شعب
وهدم ركن الصبر منا فليتنا ... على خلد التوفيق بنقى ولا خطب
ونكس اعلاما سمت بعد رفعها ... وصير ها محفوضة مالها نصب
واوحشنى ربع العلم بعد انسه ... فاهلوه من بعد استقامتهم حدب
واضحى ضياء الصبح كالليل بعده ... لان شهاب العلم غيبه الترب
وحل باهل العلم رزء مصابه ... قل عقود الصبر منها له النحب
وعم به شرق الوجود وغربه ... فطاشت له الاحلام وانكر الصلب
وطاش به احلام اعلام قادة ... فجاشتها تشجو ولا نارها تخبو
وكم عبرة اطال ما طاب صفوها ... وصبح جفونا طار منها له هدب
وكم ميت في الخلق ما مات بعده ... جميع ولا انقضت بموته الشهب
فكيف وقد مات الشهاب وبدره ... وبدر سماء الشرع والشمس والقطب
فيا لك سحابا لا يضاهى مصابه ... وقد كان مجراه استقى عيشة السهب
به افلك شمس العلوم بمكة ... ويا عجبا شمس يحيط بها الترب

الآرز والمليصة قاموس
المخب اشد البكا قاموس
والخطر العظيم قاموس
القلش الخفة وذهاب العقل والحلم بالكسر القلل 2 احلام حلما قاموس

الألوكة
www.alukah.net

وقد حجب ذيل العلم قبل مماته ... على جبهة العليا اذ يشرق السحب
ويا عجبا للقبر كيف يحوطه ... ومسكنه انسان عيني والقلب
ويا عجبا للشهب كيف سطوعها ... وقد كان بدرا والنجوم له سرب
ويا عجبا للطهر كيف يبيله ... طهارة غسل والطهور به عذب
ويا عجبا للطيب وهو مطيب ... بطيب نصانيف سنين بها الطيب
نصانيف علم زاد في الكم عدها ... على التبع والتقيي حررها الحسب
وكيف وطلاب العلوم بها عدد ... سقاها الغيث سائقها الخصب
فمن لدروس العلم بعد اندراسها ... وتقويس انحاء يضمها الكتب
ومن لفتاوي في الاقالم سيرها ... تحث لها نجب وعليها نخب
ومن لعباب الفقه بعد مقاصه ... على درر في الشرح سعى لها العرب
ومن لحديث المصطفى بعد شرحه ... احاديث مشكاة لها انفس بها يطيب
فيا لبيت الجار الحطيم وزمزم ... ويبكيه بيت الله عمة الركب
ويفقده المغرى الارشاد غيثه ... ومنهاج محي الدين يوجبه الندب
ولو جاز ان يبقى كريما مخلدا ... لكان كرسول الله والسادة الصحب
فيا معشر الاخوان عظم رزيتنا ... تاسوا فان البعد سهل القرب

وهي الصغرى فوكر رضي الله عنه

الله اكبر شتت الموت غارته ... وخط خطي عما لاته الذيل
وسل صارمه الهندي من غمد ... وحال فينا محال الفارس البطل
وارسل السهم في الاحشاء منحدرا ... الى القلوب فاداها الى الاجل
وصال بالفاس في حص الحجاة على ... فريد اهل التقى والعلم والعمل
فهذر كنا مسيدا لا انطير له ... بارض مكة في الفيوء بلا بدل
وصير الناس فوضى لا انتهاب لهم ... هذا يقول من المفتي على وذا
مورث الهدى والعلم الجد منا ... سارت فتاويه سير الشمس في الحمل
وحل تصنيفه في النفوس محل ضيا ... شمس الظهيرة في داج من السبل
يا نفع شرح عباب فاض كوثره ... للواردين كغيض البحر لا الوشل
ونعم شرح منهاج به شغفت ... نفس الافاضل في حل ومرتحل

لشيخنا رحمه الله تعالى بعد وفاته مناماتٌ دلت على عظيم منزلته وعلو درجته منها ما اخبرني به بعض تلامذته قال رأيته جالسا في المسجد الحرام بدرس كعادته ونحن حوله واستشعرة انه قد مات فكيف يدرس وهو ميت فرفع رأسه الي قائلا عادتنا ما تنساه وسمعت بعض جماعته ايضا يقول ما حاصله رأيت الناس يهرعون الى الواسعة المكان المشهور بمكة ويقولون الشيخ ابن حجر هناك فذهبت معهم فرأيت الشيخ في تلك الفسحة العظيمة وحوله خلق لا يحصون وعليه من الهيبة والجلالة ما يبهر العقول فسألت عن سبب جلوسه فقيل انه يدرس في الحديث وراه بعض جماعته ايضا فسأله عن حاله فقال نحن في عليين ورأى بعض الناس رجلا ذا مهابة على فرس بيضاء واقفا عند قبر الشيخ فقال له من انت قال انا السلطان سليمان جئت لزيارة سلطان العلماء ورآته بعض زوجاته في مكان عال وهو يدعوها اليه فحجبت عن الوصول اليه ولقد وقع لي معه سقى الله تربته صبيب الرضوان ورق روحه الكريمة في فردوس الجنان انه كاشفني مرارا بانيا لم يطلع عليها احد الا الله لا يليق ذكرها ههنا وكذا اخبرني بعض اولاده انه كاشفه بامر لتمه عن جميع الناس وكفى بانحاته الجمة وتواليفه افكاره المهمة كرامات وخوارق للعادات فقد صرح الامام البلقيني بانها اعظم من كرامات الصوفي لانها تدوم وتستمر وينتفع بها بخلاف تلك هذا آخر ما اردت جمعه ويسر الله بمنه وصنعه على ان مناقب شيخنا واستيفاء الكلام على ذكر مشاه ومشايخه وتعداد محاسن مؤلفاته وتفصيل اسبابها وشرح اخلاقه الحسنى خلقه وصبره وكثرة امراضه وآلامه لشأنها تحتمل مجلدا فلكف القلم اولى اذ خير الكلام ما قل ودل ولم يطل فمل وفقنا الله لطاعاته واسبغ علينا جلابيب كرمه ومرضاته وادام لنا النفع بامداد الشيخ ومؤلفاته وافاض علينا في البرزخ نعيم شهوده وتجلياته والحمد لله حمدا كثيرا بعدد معلوماته والصلاة والسلام على سيدنا محمد اشرف مخلوقاته وعلى آله واصحابه وذرياته وزوجاته وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال مؤلفي هذه الوريقات

جامعة الملك سعود
قسم الدراسات والمخطوطات

الشبكة
الألوكة
www.alukah.net

عفى الله عنه ثم تعليقها بعد صلاة العشاء في مجلس واحد ليلة السبت
السابع من شهر ذي القعدة الحرام سنة اربع وسبعين وتسعماية من الهجرة
النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام وقع الفراغ من كتابة هذه النسخة
الوجيزة والجوهرة العزيزة على يد افقر الانام الى عفو الملك العلام محمد
بن فرخ في المدينة المنورة في رباط الحجي الذي كالملاصق لجدار مسجد خير
البرية عليه افضل الصلاة والسلام وعلى آله واصحابه الكرام في ١١٨٠ ثمانين ومايه والف سنة

وتمت كتابة هذه النسخة على يد افقر الورا
الى الله تعالى عبد الله بن الحاج محمد بن السنكري
في خلت من ربيع الاول سنة واحد وثمانين
ومايه والف سنة
برسم شيخي

٨

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال سيدنا ومولانا شيخ مشايخ الاسلام ملك علماء الانام ابو يحيى زكريا الانصاري
الشافعي نفع الله بعلومه الانام واسكنه فسيح دار السلام بجاه محمد خير الانام وآله
وصحبه البررة الكرام بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي شرف وفقه بالعلم
والعمل وزينه بالهداية المقدرة في الازل والصلاة والسلام على اشرف من خلقه
الله عز وجل وعلى آله وصحبه المنزهين عن السفاهة والزلل وبعد فهذه رسالة
مشتملة على بيان شروط تعليم العلوم وتعلمها المسطرة وعلى حرفوا نوعها وبيان
حدودها وفوائدها المسماة بالغرة وسميتها باللؤلؤ النظيم في روم التعلم
والتعليم اما شروط تعليمها وتعلمها فاثنان احدها ان يقصد به ما وضع ذلك
العلم له فلا يقصد به غير ذلك كاكتساب مال او جاه او مغالبة خصم او مكاثرة
ثانيهما ان يقصد العلم الذي يقبله طبعه اذ ليس كل احد يصلح لتعلم العلوم
ولا كل من يصلح لتعليمها يصلح لجميعها اذ كل ميسر لما خلق له ثالثها ان يعلم ذلك
العلم ليكون على ثقة من امره رابعها ان يستوعب ذلك العلم من اوله الى آخره
تصورا وتصديقا خامسها ان يقصد فيه الكتب الجيدة المستوعبة لجميع
الفن سادسها ان يقرأ على شيخ مرشد امين ناصح والا يستبد بنفسه وذكائه
سابعها ان يذاكر به الاقران والاوطار طلبا للتحقق لا للمغالبة بل للمعاونة
على الافادة والاستفادة ثامنها انه اذا حصل ذلك العلم لا يضيعه باهماله
ولا يمنعه مستحقه ولا يخبر من علم علما نافعا وكتمه الجمه الله تعالى يوم القيمة
بلجام من النار ولا يؤتيه غير مستحقه لما جاء في كلام النبوة لا تعلقوا الدرر
في رقاب الخنازير اي لا تؤتوا العلوم غير اهلها ويثبت ما استنبطه
بفكره مما لم يسبق اليه لمن بعده كما من فعل قبله فمواهب الله تعالى لا تقف
عند حد تاسعها ان لا يعتقد في علم ان حصل منه مقدار لا يمكن الزيادة
فذلك نقص وحرمان عاشرها ان يعلم لكل علم حدا فلا يجاوزه ولا ينقص
عنه حادي عشرها ان لا يدخل علما في علم آخر لا في تعلم ولا

المشتهرة

غاية